معرض تونس الدولي للكتاب

الدماء سخية ونفوس معطرة بعبق السؤال والتاريخ

تبنى الملاحم والحكايات العظيمة عادة على أفكار عظيمة كأن تخمّن أنّ شعبا ما يريد أن يصعد، يبدأ بقراءة فكرة أو كتاب.

ولمعرض الكتاب في تونس مواعيد لملاقاة أنفاس ورائحة وثياب مؤلّفين كبار يأتون عبر الورق الساخن أو بدمائهم السخية التي تتجاوز الوصف، ومن هناك نفهم أن افريقية - كم يليق هذا الاسم ببلد متطلع هو تونس - تمثل موعدا للقيا.

للرؤية،

وللرؤيا.

وتنفتح أبواب المعرفة على أكثر من مجال، منه أن مؤلفات ومؤلفين يجدّدون التلاقي مع القارئ المفعم بالذكاء على غرار القول إن كتبا على غرار مؤلّف ألفة يوسف الأخير: «حيرة مسلمة» قد مثّل موعدا للجدل والقول المستعاد أثرا بعد أثر وقولا بعد قول، أو أن التلاقي مع أي كاتب كوني أصبح علامة ثابتة على ظهور ملكة النقد وعدم افتقار العقل التونسي للمحاججة لأن سنوات الاصلاح والتربية المستمرة على قيم المغايرة والتنوع والاختلاف تبدو ثمراتها في منعطفات الزمان والمكان.

إن معرض الكتاب بما هو موعد للقاء والاحتفال واستقبال كلمات المبدع في الوجود أمل يقضيه القارئ على غرار ربع مليون زائر في الدورة الماضية في تحمل فكرة مستحدثة في كتاب جديد لإنسان جديد على غرار إرادة الحياة كما يحبها التونسيون جميعا. وفي مثل هذه اللقيا السعيدة هدف لاستعادة غمرات المعرفة التي تمسكها يد لا غبار عليها.

إنّ معرض الكتاب وكما كان دائما وعلى غرار تقاليده التليدة هو ما تنشده العائلة المثقفة في تونس المتربية على قيم المواطنة والإقامة في رقعة التاريخ والأرض في ضوء النهار الباهر حيث أنه يعيدنا الى مستقبلنا وماضينا وحاضرنا على نفس درجة المتعة والأداء المفعم بالخيال الذي لا يجاوبه سوى النظر مفعما بهداة النهار ليوم الاحتفال الكبير.

* الطيب شلبي